جامعة أدیامان

كلیة التربیة

السنة الثالثة

علم اكتساب اللغة

الدكتور محمد محمود كالو



المحاضرة الأولى

علم اكتساب اللغة

مفهوم اكتساب اللغة:

يُعَرِّفُ ابن منظور **الاكتسابَ** بقوله: «كسب: الكسب رزق **وأصله الجمع**».

واجتهد ابن جني في قوله تعالى: ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾ [البقرة:286]، فقال: عبَّر عن الحسنة بـ **كَسَبَتْ**، وعن السيئة بـ **اكْتَسَبَتْ**، لأن زيادة المبنى زيادة في المعنى، وعلى غير الفطرة.

أما **اللغة** فقد قال ابن منظور في لسان العرب: «اللُّغَةُ: اللِّسْنُ، وَحَدُّهَا أَنَّهَا أَصْوَاتٌ يُعَبِّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ، مِنْ لَغَوْتُ أَيْ تَكَلَّمْتُ».

وفي الحديث الشريف: (**مَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ: صَهٍ فَقَدْ لَغَا، وَمَنْ لَغَا فَلَا جُمُعَةَ لَهُ**) [رواه أبو داود] ومعنى (**صَهٍ**) أي: أسكتْ، ومعنى (**لَغَا**) أي: تَكلَّمَ.

وفي **الاصطلاح**: عرَّفها ابن جني بأنّها «أَصْوَاتٌ يُعَبِّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ».

أما في رأي علماء الغرب؛ كـ(فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure) فاللغة هي: «كل ما يمكن أن يدخل في نطاق النشاط اللغوي؛ من رمز صوتي، أو رمز كتابي مثل: (؟ ! @ $ ♫ ✖ ✓)، أو رمز إشارة (👍 🤫 💪)».

أما تعريف **اكتساب اللغة**: فهي العملية غير الشعورية، وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم.

إذ يكتسب الفرد لغته الأم من خلال مواقف طبيعية بدون وعي ولا تخطيط كما يحدث للأطفال ويكتسبون لغتهم الأولى [اللغة الأم].

ويتم اكتساب اللغة خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل، إذ تستقبل حاسة السمع المثيرات الصوتية قبل أن يولد الطفل، وبخاصة صوت الأم، ثم تتطوَّرُ قدرتُه على النطق تدريجياً.

المحاضرة الثانية

الفرق بين اكتساب اللغة وتعلّمها

- **اكتساب اللغة**: هي العملية التي يكتسب بها البشر القدرة على إنتاج الكلمات والجمل وفهمها لأجل التواصل، دون دروس وتعليم مخطَّط، فتكون اللغة الأولى أو اللغة الأم، ويتم اكتساب هذه اللغة **خلال الخمس سنوات الأولى** من عمر الطفل.
- **تعلّم اللغة:** هو الطريقة التي يتعلّم بها البشر لغة ثانية غير لغتهم الأم الأصلية، سواء كان هذا التعلّم من خلال تعليم نظامي (أي داخل الصفوف الدراسية) أو خارجها.

الفروق بين اكتساب وتعلّم اللغة تظهر في جوانب عديدة:

1. **الدوافع: اللغة الأم** تُكتسب لأجل الحياة، أما تعلّم **اللغة الثانية** فلأجل غايات أخرى اقتصادية مثلاً أو علمية أو سياسية أو دينية.
2. **البيئة اللغوية**: بيئة اكتساب **اللغة الأم** طبيعية وواقعية، أما **اللغة الثانية** فاصطناعية.
3. **كمية التعرض اللغوي**: كمية التعرّض في اكتساب **اللغة الأم** أكثر، أما **اللغة الثانية** فأقلّ.
4. **التعزيز**: التعزيز في اكتساب **اللغة الأم** أكثر وأقوى تأثيرًا لأنه يأتي من الأبويْن وغيرهما، أمّا في **اللغة الثانية** فهو قليل ونادرٌ (وقد يكون المعلِّم فقط).

5. **الاسترخاء**: الاسترخاء في اكتساب **اللغة الأم** نوع من الراحة النفسية لأنه يتّفق مع النشاطات اليومية، أما في **اللغة الثانية** فقد يكون هناك نوع من الخوف أو التوتر.
6. **السن:** سن اكتساب **اللغة الأم** يكون في مرحلة الطفولة إذ ليس لديهم مخزون لغوي بعدُ، أما **اللغة الثانية** فالكبير لديه مخزون لغوي من اللغة الأم وغيرها تعينه وتساعده للفهم.
7. **التدخل**: **اللغة الأم** مكتسبة وحدها بدون تدخُّل من لغات أخرى (صفر معلومات)، أما **اللغة الثانية** فقد تتعرَّضُ لتدخُّل اللغة الأم.

المحاضرة الثالثة

نشأة اللغة

اختلف العلماء في نشأة اللغة وبدايتها، وهم في ذلك على ستة أقوال:

1 - **النظرية التوقيفية:** ورجح هذا القول **أحمد بن فارس** (وهو إمام اللغة والأدب، وله كتاب: **مقاييس اللغة**)، **والمراد بالتوقيفية**: الوقوف على نصِّ الشارع، أي أنها وحي من الله تعالى، ولا دخل للإنسان في نشأتها، قال الله تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾ [البقرة:31] أي أن الله تعالى علَّم آدمَ اللغةَ.

2-**النظرية التواضعية:** أي من صنع الإنسان، ومعنى **تواضعوا**: **اتّفقوا عليه،** ويمثلها **عثمان بن جني** (عالم نحوي كبير، له كتاب: **الخصائص**) وقال به **أبو هاشم الجُبَّائي** شيخ المعتزلة، ودليلهم قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ [إبراهيم:4] ووجه الدلالة أن اللغة سابقة لإرسال الرسل، ويرجح هذا الرأي من علماء الغرب **جان جاك روسو**.

3-أن **كلا القوليْن ممكنان**، وبه قال شيخ السنة **أبو بكر الباقلاني**، وإمام الحرميْن **أبو المعالي الجويني**.

4-**الجمع بينهما مناصفة**: أي أن بعضها توقيفي وبعضها اصطلاحي، وبه قال **ابن عقيل الحنبلي،** وهو صاحب كتاب **(الفنون)** أكبر كتاب في التاريخ؛ أكثر من أربعمائة مجلد.

5-المحاكاة: أي أن اللغة ناشئة من مُحاكاة أصوات الطبيعة ومَنْ حوله مِن الناس والحيوانات، وبه يقول **الباحثون المعاصرون،** بأن أصل اللغات كلها هو من

الأصوات المسموعات كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ثُمَّ يطوِّرُ الإنسان وسائل التعبير إلى أنْ يصل للنطق ثم الكتابة.

6-**التوقف** في المسألة، وبه قال الفقيه النحوي **ابن الحاجب** صاحب كتاب **(الكافية)**، والمحدث البارع **ابن دقيق العيد**، والحافظ المفسر **تقي الدين السبكي**، حيث توقفوا امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ [الإسراء: 36].

المحاضرة الرابعة

المرحلة الأولى في اكتساب اللغة عند الأطفال

إن **اكتسابَ اللغة** علامةٌ على أن البنية العقلية للطفلَ أخذت تتطور، واللغة هِي صلةُ الوصل بين الطفل والكبير، ولكن تكتسب بالتدريب، ويتطلب وقتاً؛ ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين:

أولاً – المرحلة السابقة للغة: أي ما قبل الكلمة الأولى، **وهي مرحلة تمهيد واستعداد، وتنقسم إلى ثلاث مراحل أيضاً هي:**

1- **مرحلة البكاء:** يبدأ الطفل تعبيره الأول عندما يبعث بصيحته الأولى عند الولادة، حيث تمثل أول استعمال للجهاز التنفسي، والبكاء بعد ذلك يعتبر **تعبيراً عن حاجات معينة، كالشعور بالجوع أو الألم** أو الانزعاج من قضاء الحاجة، وله وظيفة أخرى عرَضية وهي **تدريب عضلات النطق** (كاللسان والشفتين) على إصدار الأصوات.

2-**مرحلة المناغاة:** وتبدأ بعد مُضِّي **شهر ونِّصف** تقريبًا، حيث يبدأُ الطفلُ بإصدار أصوات تخرج لمجرد السرور والارتياح؛ فيفتحُ فمهُ بداية لتخرُجَ منهُ أصواتٌ **الحروف الحلقية** (آ آ) ثم (آغ آغ) و**تدعى المناغاة**، ثُم تظهرُ **حُرُوف الشفاه** (م، ب) ثم يجمعُ الطفلُ بين **الحُرُوف الحلقية** وحُروف **الشفاه (مَا مَا)** و **(بَا بَا)** وهُنا يجبُ على الأُم أن تُناغي مع طفلها لأنها الطريقة المثلى لاكتساب اللغة، وهكذا يتكونُ لديه رصيد من الأصوات والحُروف سيستعملها في النطق والكلام.

3-**مرحلة التقليد**: يُحاولُ أن يُقلدَ الضَّجَّات التي يسمعُها من حوله وخاصة أصوات البشر، ثم يحاول إعادة لفظة يلتقطُها بسمعه من الكبار ويرددها، وهنا يجب على الكبار أن **يُسمُّوا الأشياء بمسمياتها الحقيقية** حتى يفهمها الطفل بشكل صحيح، وقد يكون بكلمة واحدة يعني جملة كاملة، كأن يأخذ بيد أنه ويكرر **(ماما ماما)** ويجرُّها إلى ما يريد، وهنا تأتي أهمية دور الوالديْن في تعزيز التقليد بالأصوات والإشارات.

المحاضرة الخامسة

المرحلة الثانية في اكتساب اللغة عند الأطفال

ثانياً – المرحلة اللغوية وتنقسم إلى قسمين:

1- **مرحلة الكلمة الأولى:** الكلمة الأولى التي ينطقُ بها الطفل تكون غالباً ذات مقطع صوتي واحد مثل: (**ماما – بابا – نانا – دادا**) و أوَّلُ ما يستعملُهُ الطّفلُ منُ المفرداتّ هُو الأسماءُ وبالأخص أسماء المحيطين به، وتسمى «طَورُ التَّسمية» حيث أن هَمَّ الطِّفل الوحيد هو معرفةُ أسماء الأشياء، ثُم بعد ذلك يبدأ الطِّفل باستعمال الضَّمائر لأول مَرة (**أنا، هو، هي**)، ويكون هذا عند **أواخر السنة الثانية**، والكلمات الأولى التي يستخدمها الطفل في التَّعبير هي الكلمات التي تتضمَّن الأصوات الأكثر سهولة في النطق، والتي تعبّر عن اهتماماته المباشرة وحاجاته الأوليَّة؛ كالطعام والشراب واللعب، وما يجذب اهتمامه من الأشياء في بيئته كالقطة، والكلب، والكرة (لعب)، أمَّا الأسماء التي تدل على الأشياء الساكنة مثل جدار، أو بيت، والأوصاف والأحجام (**كبير، صغير، طويل، قصير**) والألوان كأحمر وأخضر وأصفر، والأحوال الطبيعية (**حار، بارد**) فإنها لا توجد ضمن مفردات الطفل الأولى.

ثانياً – مرحلة الجُمْلة:

يتكلَّم الأطفال بكلمة واحدة في بداية تعلمهم للكلام ويعبّرون بها عن جملة كاملة، فمثلاً إذا قال كلمة: (**محمد**)، فإنه قد يقصد: (محمد أخذ لعبتي)، أو

(محمد ضرَبني)، وعندما يقول: **(باب)** فإنه قد يقصد: (أغْلِقِ البَابَ)، أو (هو خرَجَ مِنَ البَابِ)، والأم تفهم ما يريد الطفلَ التَّعبيرَ عنه من خلال سياق الكلمة، وتعرِف أنَّ ابنَها حين ينظر إلى حذاء والده ويقول: (بابا)، فهو يقصد: (هذا حذاءُ وَالِدِي)، وإذا قال: **(بابا)** بنبرة عالية، فإن الأم ستفهم سؤاله (أين والِدِي؟)، وهكذا تنضج لغته في **السنة الخامسة** من عمره حيث **يعبِّرُ بِجُمَلٍ صحيحة** كالكبار.

المحاضرة السادسة

العوامل الوراثية المؤثرة في اكتساب اللغة (1)

تأتي أهمية اكتساب اللُّغة للأطفال باعتبارها العامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين، فاللُّغة وسيلة التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا وذواتنا، ونموها عند الطفل كنموه الاجتماعي والعقلي والانفعالي، ويتأثر بعاملي الوارثة والبيئة:

أولاً: العوامل الوارثية المؤثرة في اكتساب اللغة:

1- **الجنس**: فالذكور يتكلمون أقل من الإناث، كما يختلف محتوى الحديث والطريقة التي يتحدثون بها، ويلاحظ أن **البنات أكثر تقدماً من البنين** في عملية اكتساب اللُّغة، وذلك بسبب:

أ- **وفرة الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أمها** أكثر من الذكور الذين ينصرفون إلى اللعب خارج البيت في الأغلب.

ب- **البنات أكثر إيجابية وأسرع استجابة من البنين** مما يشجع الأم على الاستمرار في الحديث معهن مدة أطول.

ت- **المخ عند البنات ينضج في وقت مبكر** قبل البنين، وخاصة فيما يتعلق بمركز وظيفة الكلام.

2- **الذكاء**: ويتضمن القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل، والتخطيط، وحل المشاكل، وسرعة المحاكمات العقلية، وتنسيق الأفكار،

وسرعة الفهم، وللذكاء دور هام في بدء عملية الكلام عند الأطفال، وسرعة اكتساب اللغة، والطفل الذكي يتكلم مبكراً عن الطفل الغبي.

3-**النضج والعمر الزمني:** حيث يزداد حديث الأطفال كلما تقدموا بالعمر، ويزداد عدد الكلمات التي يستخدمونها بازدياد العمر، كما يزداد طول الجملة لديه، وينتقل من **الجملة البسيطة** إلى **الجملة المعقدة**.

المحاضرة السابعة

العوامل الوراثية المؤثرة في اكتساب اللغة (2)

4-**الوضع الصحي والحسي للفرد:** تتأثر مهارة اكتساب اللغة بسلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية والنطقية للفرد، فكلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاطاً وأكثر سلامة في النمو الجسمي والصحة العامة كلما كان أكثر قدرة على الإكمال بما يدور حوله، فالنشاط يساعد على اكتساب اللغة، هذا بعكس الطفل الذي تكون صحته متدهورة ونشاطه محدوداً، ويرتبط مدى التأخر اللغوي عند الطفل بنوع المرض الذي يصاب به، فالصمم الكلي أو الجزئي يحول بين الطفل وبين التقليد الصحيح للألفاظ والعبارات التي يستخدمها في حياته اليومية.

5- **الرغبة في التواصل:** الطفل الذي تكون رغبته في التواصل مع الآخرين قوية يزداد لديه الدافع لتعلم اللغة والوقت الذي يقضيه في التحدث مع الآخرين، كما يزداد الجهد الذي يبذله في تعلم اللغة، وذلك بقدر أكبر مما يحدث لدى الطفل الذي لا تتوافر لديه مثل هذه الرغبة في التواصل، فنلاحظ أن طفل العائلة كبيرة الأفراد (أصغرهم) يتواصل معهم بالحديث والتقليد، فيساعده على تعلم اللغة أكثر من طفل لا يتواصل مع الآخرين أو يكون متواجداً في أسرة قليلة العدد ولا تتكلم كثيراً معه.

6-**الشخصية:** إن الحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيراً كبيراً في الأداء اللغوي له، فالخوف والقلق وحالة الحرمان والجوع العاطفي والصراعات الأسرية تؤدي إلى جو متوتر، وبالتالي إلى الشعور بعدم الأمان وإلى اضطرابه، فالحالة النفسية التي تنتاب الطفل تؤثر في سائر الوظائف الحيوية بصفة عامة والأداء اللغوي بصفة خاصة.

المحاضرة الثامنة

العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة (1)

إن دور العوامل البيئية وأثرها على اكتساب اللغة غاية في الأهمية، فكلما كانت البيئة الأسرية والثقافية غنية كلما زاد الأداء اللغوي للطفل.

1- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي:** الطفل الذي ينتمي للمستويات الأعلى يستخدم جملاً أكثر طولاً ونضجاً من الأطفال من المستويات المنخفضة، فأطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية العالية يتكلمون أفضل وأسرع وأدق من البيئات الدنيا، لأنهم ينشؤون في بيئة مجهزة بوسائل الترفيه.

2- **المستوى الثقافي:** البيئة الغنية بالمثيرات الثقافية تتوافر فيها المجلات والجرائد والكتب وأجهزة الإعلام والترفيه والمناقشات العلمية والثقافية بين أفراد الأسرة، مما تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية بصورة أفضل من البيئة الفقيرة، بينما البيئة الفقيرة ثقافياً تزيد لدى الطفل من أفعاله وحركاته وتكون كلماته أقل.

3- **الحرمان العاطفي:** فغياب الوالدين، ونقص فرص الرعاية والاهتمام، يؤثر تأثيراً كبيراً على لغة الطفل، وكلما ازداد زمن الحرمان كلما ازداد التأخر في اكتساب اللغة بشكل خاص، والتأخر في جميع الجوانب الأخرى بشكل عام.

4-**نمط الحياة الأسرية**: فالأطفال الذين ينتمون إلى جو يسوده الود والتسامح والمرونة والتفاعل يتحدثون أكثر من الأطفال الذين ينتمون إلى جو يسوده التسلط، فمثلاً هؤلاء الآباء يعتقدون أن الطفل ينبغي أن يرى ولا يسمع.

5- **وسائل الاعلام:** الإذاعة، والتلفاز، والحاسوب، من أهم الوسائل الإعلامية التي تتيح إثارة وتنبيهاً لغوياً أكثر وأفضل مما يساعد على التطور في اكتساب اللغة.

المحاضرة التاسعة

العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة (2)

6-**الالتحاق بالروضة:** الخبرات والفرص التي تتهيأ للأطفال في دور الحضانة والروضة بالغة الأهمية إذ تساهم في تطور لغتهم، وزيادة مفرداتهم بالإضافة إلى إسهام الروضة في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي، وإنماء خبرات الطفل واكتسابه مفردات لغوية جديدة.

7-**التحاور مع الطفل خلال اللعب:** يجب على الوالدين أن يشاركا ولدهما في اللعب، لأن الكلام الذي يستعمله الوالدان خلال اللعب كلام سهل ومكوَّنٌ من جمل قصيرة وواضحة، وقريبة جداً من قدرة الاستيعاب عند الطفل، فالكلام خلال اللعب يسمح للطفل أن يدرك الربط بين الشيء والظرف المحيط به، ويستخدم كلمات جديدة وهامة في تطور اكتساب اللغة.

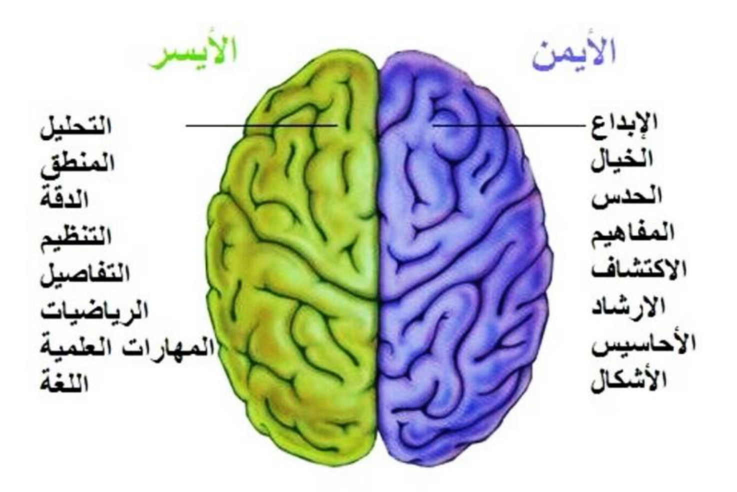
8- **القراءة للطفل:** الأطفال الذين يتعرضون للقراءة مع الأهل منذ الصغر ينطقون بشكل أسرع، وتكون جُمَلُهم أطول، وأكثر تعقيداً من جُمَل الأطفال الذين لم يخضعوا لمثل هذه التجربة، والقراءة تحث الطفل على طرح الأسئلة حول ما يراه من صور وألوان وأشكال، وكلما استجاب الأهل لأسئلته، ازدادت مفرداته.

9-**استعمال الكلمات الصحيحة:** يجب على الأهل بأن لا يستجيبوا لمطالب الطفل عندما يلجأ للإشارة أو كلمات غير صحيحة، بل يشجعوه على التعبير الصحيح عن احتياجاته مستخدماً الكلمة الصحيحة للشيء الذي يريده.

10- **السلوك المضاد:** يبالغ بعض الآباء في تدريب أطفالهم على الكلام في سن مبكرة، فيفشل الطفل في إرضاء والديه لعدم وصوله إلى النضج الكافي، وقد يكسبه هذا الفشل ثورة على الكلام فيحجم عن التكلم حينما يصل به نموه إلى المستوى المناسب لأداء هذا السلوك ويسلك سلوكاً عكسياً مضاداً.

المحاضرة العاشرة

المخ البشري واكتساب اللغة



الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي منحه الله تعالى **لغة متطورة** دون سائر المخلوقات مهما بلغت درجة رُقيِّها، والإنسان عند مقارنته بغيره من الحيوانات الراقية مثل الشمبانزي يتميز بمخ أكبر، بل حتى الإنسان المنغولي **(متلازمة داون)** يمتلك القدرة على اللغة، وإن كانت بطريقة بدائية، لكنها قدرة كامنة في تكوينه الدماغي، بينما قصور الحيوان يعود إلى نقص في مخه وبالتالي هو عاجز عن اكتساب اللغة.

- **الشق الأيسر من المخ**: أكثر أهمية في الوظيفة اللغوية من الشق الأيمن، ففي الشق الأيسر تتركز وظائف إدارة الأجزاء اليمنى من الجسم، وفيه تتم عملية ضبط الكلام، وبعض جوانب التفكير النقدي والتحليلي، كما أنه يحتوي على المراكز العصبية التي تضبط نشاط الأوتار الصوتية واللسان، والشفتين، وأي **عطب في الشق الأيسر يترتب عليه اضطرابات في اللغة والكلام**؛ لذلك فإن شلل النصف الأيمن من الجسم غالباً ما يكون مصحوباً بهذه الاضطرابات.

- أما **الشق الأيمن من المخ**: فهو المسئول عن إدارة الأجزاء اليسرى من الجسم، وفيه تتركز الوظائف المرتبطة بالانفعال والحدس والخيال وفهم وتفسير الموسيقا.

ومعنى هذا أنك مثلاً **لو حككت أنفك مستخدماً يدك اليمنى، فإن النصف الأيسر للمخ هو الذي قام بتوجيه هذا العمل،** أما إذا همس شخص في أذنك اليسرى بكلمة، فإن الإشارة الصوتية سوف تتجه مباشرة إلى النصف الأيمن للمخ، قبل أن تعبر الممر إلى النصف الأيسر، حيث يتم التعامل مع مثل هذه الإشارات اللغوية.

فالإصابات الدماغية تؤدي إلى تقهقر اللغة، وبوصف هذا التقهقر باسم **الحبسة:** وهي عدم القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها، أو عدم القدرة على إيجاد الأسماء لبعض الأشياء والمرئيات.

المحاضرة الحادية عشر

حاسة السمع واكتساب اللغة



الحواس الخمس: **اللَّمْسُ والذَّوْقُ والشَّمُّ والسَّمْعُ والبَصَرُ** ، من نعم الله تعالى على عباده، أما السمع والبصر فهما الحاستان الأهم في الحصول على المعرفة، وحاسة السمع أهم من حاسة البصر، لأن فاقد السمع لا يتحقّق له التّعلّم إلا بصعوبة، أما الضرير فبإمكانه التّعلّم مادامت حاسة السمع لديه سليمة، والإنسان يسمع من يتكلّم أمامه، أو وراءه، وعن يمينه، وعن شماله، كما يستطيع أن يسمع من لا يراهم، وهذا بخلاف قوة البصر الذي لا يبصر إلا أمامه.

والأذن هي أول وسيلة تعمل عند الجنين، وأول وسيلة يستقبل بها العالم الخارجي عند ولادته، وذلك قبل حاسة البصر، وحاسة السمع تعمل باستمرار في اليقظة والمنام، لذلك **قدم الله تعالى السمع على البصر** في القرآن الكريم فقال: **﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** [النحل:78] وحرص رسول الله صلى الله

عليه وسلّم على تنشيط حاسة السمع منذ اللّحظة الأولى لولادة الطّفل وذلك بإسماعه الأذان في أذنه اليمنى، وإقامة الصلاة في اليسرى.

إن أي خلل يصيب الجهاز السمعي يترتب عليه التواء في طريقة النطق، فإذا فَقَدَ الطّفل السمع بعد ولادته مباشرة فَقَد معه القدرة على نطق الكلام، ومن هنا ندرك العلاقة الموجودة بين السمع والكلام، ففي حالات ضعف السمع الحسي العصبي يتصور المريض أنه يتكلم بصوت منخفض (لا يسمع نفسه جيداً) فيرفع من صوته، أما في حالات الصمم فإن المريض يسمع نفسه أعلى من الطبيعي بينما لا يسمع الأصوات الخارجية جيداً فيتصور أن صوته مرتفع فيخفض من صوته.

أسباب ضعف السمع: إما **وراثية أو مكتسبة** كتعرَّضه لإشعاع السونار(**sonar**).

المحاضرة الثانية عشر

أهم النّظريات في اكتساب اللّغة

اهتم عدد كبير من الباحثين بتفسير اكتساب اللّغة وتكوينها لدى الأطفال فتوصلوا إلى عدة نظريات يمكننا إجمالها في أربع فئات رئيسة:

1- **النظرية الفطرية**: أسسها (**أفرام نعوم تشومسكي**) (Avram Noam Chomsky) الذي انطلق من أن الطفل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب اللغة وتطويرها، ويستبعد أي دور للأسرة حتى في تصحيح لغة الطفل.

2-**النّظرية السّلوكية:** ظهرت هذه النظرية في منتصف القرن العشرين، وأصحاب هذه النظرية (**واطسون** Watson – **سكينر** Skinner)، وترى هذه النظرية أن السلوك اللغوي هو سلوك مكتسَب بالدرجة الأولى، وأن اللغة نظام منطوق قبل أن يكون مكتوباً، ويعطون التقليد أو التكرار أهمية عالية؛ لأن اللغة عندهم شكل من أشكال السلوك.

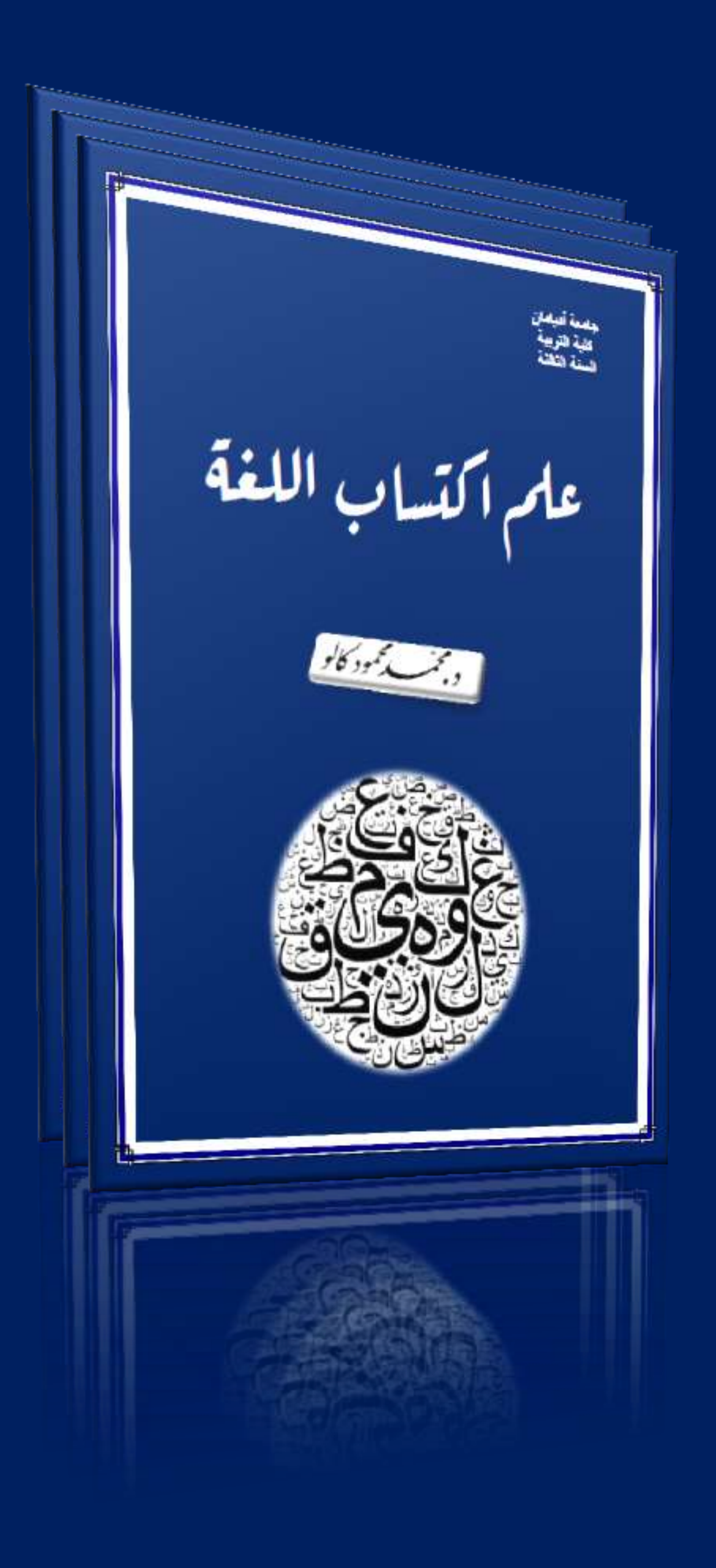
3-النظرية التفاعلية: من روادها العالم الروسي (**فيجوتسكي** Vygotsky)، الذي أشار إلى أنّ عملية اكتساب اللغة ذاتها يمكن أن تؤثر بدورها في تنمية المهارة المعرفية والاجتماعية تفاعلياً، فاللغة بالنسبة له تتحدد من خلال البيئة الاجتماعية واللغوية التي ولد فيها الطفل.

4-**النظرية المعرفية:** أسّسها العالم النمساوي (**جان بياجيه** Jean Piaget) الذي يرى ضرورة ربط اللغة بالنمو المعرفي، ويرى أن النمو بجميع جوانبه يخضع

للتفاعل بين الفرد بكل مكوناته، وبين البيئة بكل مكوناتها، فاكتساب اللّغة في رأي بياجيه وظيفة إبداعية، ولم يسقط أهمية السماع في تحصيل اللّغة.

ومن خلال العرض السابق لتلك النّظريات نرى أن مسألة اكتساب اللّغة أكبر من أن تحتويها نظرية واحدة، رغم أن هناك اتّفاقاً حول أهمية هذه المرحلة العمرية.

الفهرس


جامعة أديامان
كلية التربية
السنة الثالثة
علم اكتساب اللغة
د. محمد محمود كالو